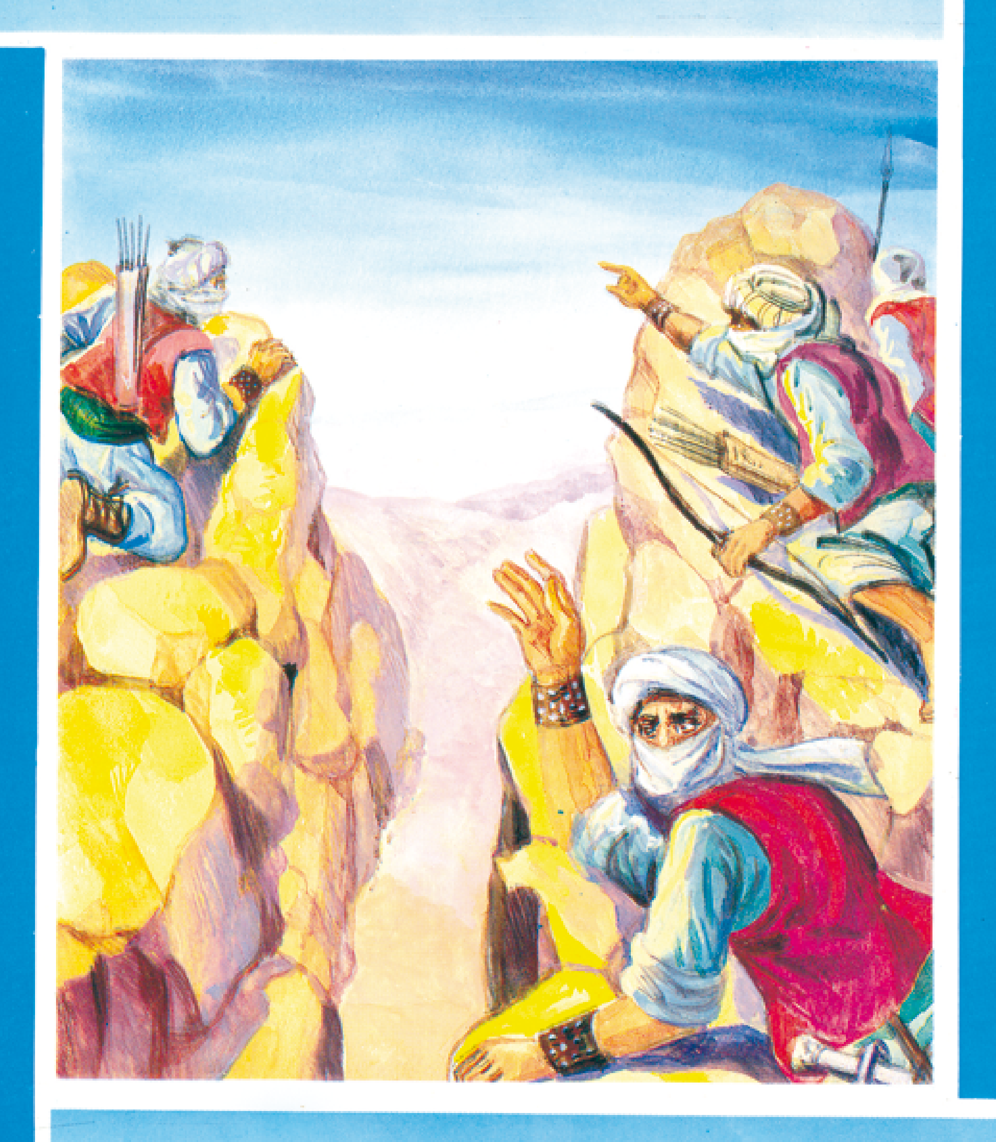
أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

آيات وقصة

والله يعصمك من الناس

٥٤





رزق هيبه

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

٥٤

وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

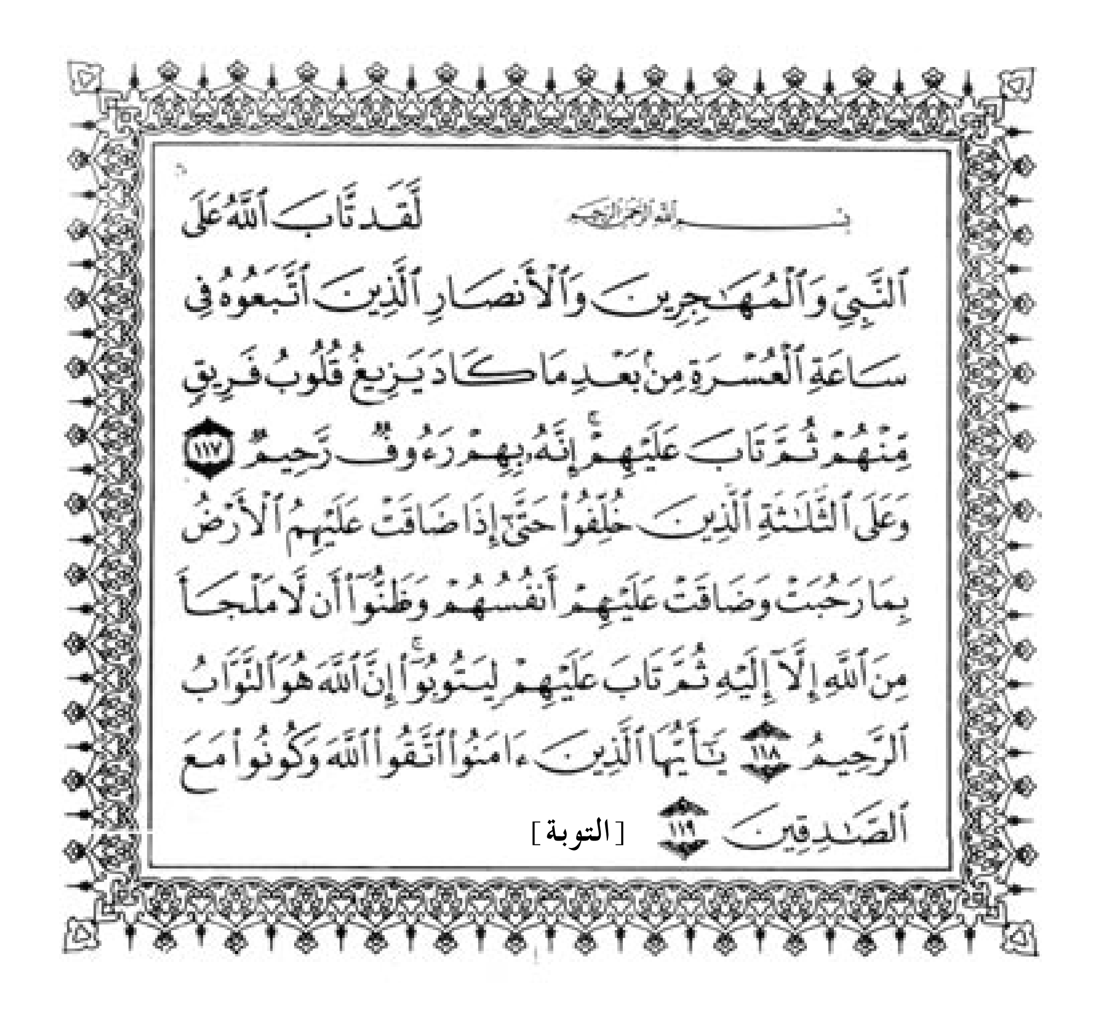
أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

- تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كتابِ اللَّه «القرآن الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصِىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

- وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا منْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدةُّ أَسْئلَةٍ تَحْفِزُ القَارئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنه، ويزيدَ عِلْماً بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذهِ القصَصِ.

- أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلة إِلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى منْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئٍ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُه منَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فِى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، منْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعدِ لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضى عَلَى أسُسٍ منْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ [التوبة]

معانى الكلمات:

(١١٧) **تاب**: تاب العبدُ عن المعصية، اعترَفَ بها، ونَدمَ علَى فعلِها، وعَزمَ علَى ألا يَعودَ إِليْهَا، فهوَ تائبٌ وتوَّابٌ. وتابَ اللَّهُ علَى عبده وفَّقَهُ للتَّوبةِ، وقدْ وصفَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعَالى نفْسهُ فى القرآنِ الكريم: ﴿ **إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** (٣) ﴾ [النصر].

مَلْجَأٌ: حِصْنٌ يأوُونَ إِليْهِ ويَتَقَوَّن بهِ فى ساعَةِ الشدة.

(١)

التَفَّتِ الأُسرةُ كعادَتِهَا حَوْلَ الوَالِدِ بَعْدَ صَلاةِ العِشَاءِ، وَبَدأَ يتلُو الآياتِ مِنْ سُورَةِ التَّوبَةِ، فَقَالَتْ إِيمَانُ:

– إِنَّ هَذِهِ هِيَ الآيَاتُ التِى نَتلُوهَا للمَرَّةِ الثَّالثَةِ، فَهَلْ بَقِىَ فِيهَا شَىْءٌ لَمْ نذكُرْهُ فِى جَلَسَاتِنَا السَّابِقَةِ؟

قَالَ الوَالِدُ: لقدْ ذكرْنَا – بمنَاسَبَةِ هذهِ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ – حَالَ المسْلِمينَ فِى سَاعَةِ العُسْرَةِ، وكيْفَ ذَهَبُوا إِلَى تَبُوكَ، فأوْقَعَ اللَّهُ الرُّعْبَ فِى قُلُوبِ جَيْشِ الرُّومِ، فتراجَعَ إِلَى دَاخِلِ بِلادِهِ، ولمْ يَشَأ النَّبىُّ ﷺ أنْ يُهَاجِمَهُمْ فِى دَاخِلِ دِيَارِهِمْ، فَعَادَ هُوَ أيْضًا بجيْشِ المسْلِمينَ مُكْتَفِيًا بأنَّ الرُّومَ قَدْ عَلمُوا قوَّتهمْ ومَدَى عَزْمِهِمْ عَلَى الجِهَادِ والاسْتِشْهَادِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ ذكرْنَا أيْضًا قِصَّةَ الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا، وكَيْفَ قَاطَعَهُم المسْلِمُونَ بأمْرِ النَّبِىِّ ﷺ إِلَى أنْ تَابَ اللَّهُ عليْهِمْ. ولكنْ بَقِيَتْ حِكَايَةُ مخلَّفِينَ آخَرِينَ حكَمُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ بالعِقَابِ، ونفَّذُوهُ فِعلاً، إِلَى أنْ عَفَا عَنْهُم النَّبِىُّ ﷺ.

قَالَ أشْرَفُ: مَنْ هَؤلاءِ؟ وكَيْفَ عَاقَبُوا أنْفُسَهُم؟

قَالَ الوالِدُ: كَانُوا سَبْعَةً تخلَّفُوا عَنِ الغَزْوَةِ كمَا تخلَّفَ غيْرُهُمْ، ولمْ يكُنْ لهمْ عُذرٌ ليعْتذِرُوا بهِ أمامَ النَّبِىِّ ﷺ، ولمْ يكُونُوا مِنَ المنَافِقِينَ الَّذينَ رَضُوا بأنْ يكُونُوا

مَعَ القَاعِدِينَ، فدَخَلُوا المسْجدَ، ورَبَطُوا أنْفُسَهُمْ بأعمدَتِه، ودَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ فرآهُمْ علَى هَذِهِ الحَالِ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ وَلِمَاذَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بأَنْفُسِهِمْ؟

فَقَالَ الصَّحابَةُ – رِضْوانُ اللَّه عَلَيْهِمْ –: هَذَا أَبُو لُبَابَةَ وَأصْحَابٌ لَهُ، تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْثَقُوا أنْفُسَهُمْ، وَعَزَمُوا عَلَى أنْ يَظَلُّوا كَذَلِكَ حَتَّى تُطْلِقَهُمْ أنْتَ بِنَفْسِكَ وَتَعْذُرَهُمْ.

قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: وَأنَا أُقْسِمُ باللَّهِ، لا أُطْلِقُهُمْ، وَلا أَعْذُرُهُمْ. حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِى يُطْلِقُهُمْ وَيَعْذُرُهُمْ. لَقَدْ رَغِبُوا عَنِّى، وتخَلَّفُوا عَنِ الغَزْوِ مَعَ المسْلِمِينَ.

فلمَّا بلَغَهُمْ قَولُ النَّبِىِّ ﷺ قَالُوآ: وَنَحْنُ واللَّهِ لا نُطْلِقُ أنْفسَنَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِى يُطْلِقُنَا.

فأطْلَقَ النَّبِىُّ ﷺ سَرَاحَهُمْ، وفَكَّ رِبَاطَهُمْ بأمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى.

وقَالَ عُلماءُ التَّفسيرِ أنَّهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تعالَى: ﴿ **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿١٠٢﴾ ﴾ [التوبة] فأرسَلَ النَّبِىُّ ﷺ، فَفَكَّ وَثَاقَهُمْ، وأطْلَقَهُمْ، وَعَذَرَهُمْ.

واسْتَطْرَدَ الوَالِدُ قَائِلاً: ولكِنَّ هؤُلاءِ السَّبعةَ لم يكْتَفُوا بِمَا فَعَلُوهُ فِى أَنْفُسِهِمْ ليكفِّرُوا عَنْ تَقْصِيرِهِمْ وعدَمِ ذهَابِهِمْ لِلْغَزْوِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى تَبُوكَ، وَرَأَوْا أنَّ

الصَّـدَقَةَ تُطْفِىءُ الذُّنُوب كـما تطفئُ الماءُ النَّارَ، فـتـصـدَّقُـوا بِكُلِّ أمْـوَالِهِـمْ، وقَـالُوا لرسُولِ اللَّهِ ﷺ : هَذِهِ أمْوَالُنَا فَتصَدَّقْ بِهَا عَنَّا، واسْتَغْفِـرْ لَنَا. فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يأمُرْنِى أنْ آخُذَ أمْوَالَكُمْ.

يَقُولُ عُلماءُ التَّفْسِيرِ أيْضًا أنَّهُ لهذَا السَّبَبِ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (١٠٣) ﴾ [التوبة].

قَالَتْ إيمَانُ: هَذِهِ أَمْثِلَةٌ طَيِّبَةٌ للمسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ الصَّادِقِينَ فِى إِيمَانِهِمْ، يَعْتَرِفُونَ بالتَّقْصِيرِ فيحَاوِلُونَ الخُروجَ مِنَ الذَّنْبِ بتَقديمِ أعمَالٍ صَالِحَةٍ تَنْفَعُ المجتَمعَ الَّذِى يَعيشُونَ فِيهِ، ويُقْرِنُونَ القَوْلَ بالعَمَلِ الجَادِّ، ويَرْجُونَ القَبُولَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ العِبَادِ.

وسكَتَتْ إيمَانُ هُنَيْهَةً تفكِّرُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَلَكِنْ يَا أَبِى، هَلْ مَضَتْ هَذِهِ الغَزْوَةُ بِلا شُهَدَاءَ، مَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ شِدَّةٍ وَعُسْرَةٍ وَضِيقٍ؟

قالَ الوالِدُ: لَمْ تذكُرْ كُتبُ السِّيرَةِ شَيْئًا عَنِ اسْتِشْهَادِ أحَدٍ مِنَ المسْلِمِينَ فِى هَذِهِ الغَزْوَةِ، ولكنَّ سيرةَ ابنِ هِشَامٍ تَذكُرُ أنَّ وَاحِداً مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قد مَاتَ، وروَتْ لَنَا مَا قَالَهُ عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُمْتُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ، فرأيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِى نَاحِيَةِ

العَسْكَرِ، فاتَّبعْتُهَا أَنْظُرُ إِليْهَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو البِجَادَيْنِ الْمُزنِىُّ قَدْ مَاتَ، وَإِذَا هُمْ قَدْ حَفَرُوا لَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى حُفْرَتِهِ، وَأبُو بَكْرٍ وعمَرُ يُدْنِيَانِه إِليْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَدْنِيَا إِلىَّ أخَاكُمَا، فَدَلَّيَاهُ إِليْهِ، فَلمَّا هَيَّأَهُ لشِقِّهِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أمْسَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ.

يقُولُ عبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ: فَقُلْتُ: يَا لَيْتَنِى كُنْتُ صَاحِبَ الحُفْرَةِ.

قالَ أشْرَفُ: وَلماذَا تَمنَّى عبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ هَذِهِ الأُمْنِيَّةَ؟

قَالَ الوالِدُ: إِنَّهُ يتَمَنَّى أنْ يَدْفِنَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِيَدِهِ، وَيَشْهَدَ أنَّهُ رَاضٍ عَنْهُ، وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِأنْ يَرْضَى عَنْهُ، كَمَا فَعَلَ مَعَ ذِى البِجَادَيْنِ، وَهَذِهِ يَا بُنَىَّ أُمْنِيةٌ عَزِيزَةٌ وَغَالِيَةٌ لَوْ نَالَهَا المسْلِمُ لَكَانَ مِنَ الفَائِزِينَ. عَلَى عَكْسِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا كَثِيراً مِنْ حِكَايَاتِهِمْ وَبَقِىَ مِنْهَا مَا هُوَ أخْطَرُ وَأَهَمُّ.

قَالَ أيمَنُ: وَهَلْ هُنَاكَ أَخْطَرُ مِمَّا ذَكَرْتَ لَنَا عَنْ حَالِهِمْ، مِنَ التَّخَلُّفِ عَنِ الغَزْوِ، وَتَعْوِيقِ النَّاسِ عَنِ الخُرُوجِ للجِهَادِ، وَتَمنِّيهِمْ ألا يَعُودَ الجَيْشَ سَالِمًا.

قَالَ الوَالِدُ: نَعَمْ، لَمَّا تَمَّتْ أُمورُ تَبُوكَ، وتَحوَّلَتْ إِلَى دِعَايَةٍ إِسْلامِيَّةٍ صَادِقَةٍ، أدخلَتِ الرُّعبَ فِى قلُوبِ الأعْدَاءِ مِنْ غيرِ أنْ يَلتَحِمَ الجيْشَانِ، وَوَجَدَ المنَافقُونَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ عَائِدٌ بجيْشِ العُسْرَةِ بِلا عُسْرَةٍ، بَلْ فِى يُسْرٍ وَأمْنٍ وسَلامٍ واطْمِئْنَانٍ، كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وحَزَّ فِى نُفُوسِهِمْ، فبدَءُوا يمْكُرونَ كما مَكَرَ المشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ،

فقَالَ بَعْضُهُمْ لبعْضٍ؛ إنَّ محمَّداً وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى المدِينَةِ سيَمُرُّ بالعَقَبَةِ الفُلانِيَّةِ – وَهِيَ مكانٌ مرتفعٌ فِي الطَّرِيقِ – وَهَذِهِ فُرصَتُنَا لِنلقِيَ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيَنْحَدِرَ إِلَى بَطْنِ الوَادِي وَيَمُوتَ، وكأنَّهُ حَادثُ طَرِيقٍ عَادِيٍّ لَنْ يَلتَفِتَ المسْلِمُونَ للبحْثِ عَنْ أسْبَابِهِ.

قالتْ إِيمَانُ: وَكيْفَ نَجَا النَّبِيُّ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ مِنْ هَذِهِ المَكِيدَةِ؟

قَالَ الوَالِدُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وتعَالَى قَدْ تكفَّلَ بحفْظِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وعِصْمَتِهِ مِنْ أنْ يَصِلَ إِليْهِ إِنْسَانٌ ليقْتُلَهُ، وأبْلَغَهُ سبْحَانَهُ بِذَلكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ... (٦٧) ﴾ [المائدة] وَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ وَعَصَمَ نَبِيَّهُ فلمْ يَصِلُوا إِليْهِ فِي مُحاوَلاتِهِمْ المتَعَدِّدَةِ ليقْتُلُوهُ.

وَبَدأَ الوالِدُ يحْكِي لأبنَائِهِ خَبَرَ المؤَامَرةِ، وكيْفَ نَجَا النَّبِيُّ ﷺ منْهَا.

* * *

(٢)

قَالَ الوَالِدُ : عنْدَمَا وَصَلَ النَّبىُّ ﷺ إِلَى العَقَبَةِ الَّتى اتَّفَقَ المنَافِقُونَ فِيمَا بيْنَهُمْ أنْ يقذِفُوا بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، أمَرَ النَّبِىُّ ﷺ جَيْشَ المسْلِمِينَ – أنْ يَهْبطُوا بَطْنَ الوَادِى – أى الأرضَ الوَاسِعَةَ بجوَارِ هَذِهِ العَقَبَةِ – قَالَ لَهُمْ: «مَنْ شَاءَ منْكُمْ أنْ يأخُذَ بطْنَ الوَادِى فإِنَّهُ أوْسَعُ لَكُمْ»، ولكنَّه بَقِىَ مُتَّخِذًا العَقَبَةَ المذْكُورَةَ طَرِيقًا لَهُ، وَنزَلَ الجيْشُ كُلُّهُ فِى بَطْنِ الوَادِى كَمَا أمَرَهُ النَّبِىُّ ﷺ، إلا هؤلاءِ المنَافِقِينَ فَقَدْ سَارُوا خَلْفَ النَّبِىِّ منْ طَرِيقِ العَقَبَةِ، ومكرُوا ومَكَرَ اللَّهُ، واللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ، فَقَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ليخْبِرَ النَّبِىَّ ﷺ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ المنَافِقُونَ، وَأحَسَّ هؤُلاءِ بأنَّهُمْ أصْبَحُوا وَحْدَهُمْ خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ، وَفِى هَذِهِ الحَالَةِ سَيَنْكَشِفُ أمرُهُمْ، فتلَثَّمُوا وَأخْفَوْا وُجُوهَهُمْ حَتَّى لا يَعْرِفَهُمْ أَحَدٌ، واستَعَدَّ النَّبِىُّ ﷺ أيْضًا بأنْ يدْفَعَ عنْ نَفْسِهِ هَذَا الخَطَرَ، فَأمَرَ عمَّارَ بنَ يَاسرٍ وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ بأنْ يُلازِمَاهُ، وَأنْ يَمْشِىَ عمَّارٌ أمَامَهُ مُمْسِكًا بزِمَامِ نَاقَتِهِ، وحُذَيْفَةُ خَلْفَهُ يَسُوقُهَا.

وكَادَ المنَافِقُونَ يَلْحَقُونَ بالنَّبِىِّ ﷺ، وَأحَسَّ بِهِمْ وَرَاءَهُ، وَتأكَّدَتْ نيَّاتُهُمْ بالوَحْىِ الصَّادِقِ أوَّلاً، ثُمَّ هَا هُمْ أُولاءِ يَترُكُونَ طَرِيقَ الجَيْشِ ويَسِيرُونَ يَدفَعُونَ رِكَائِبَهُمْ ليلْحَقُوا بِهِ، فأمرَ حُذيفَةَ أنْ يَرُدَّهُمْ، فالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ حُذيفَةُ فرآهُمْ مُلثَّمِينَ فوقَفَ أمَامَ رِكَائِبِهِمْ وَفِى يَدِهِ لَوْحٌ مِنَ الحَدِيدِ كَبِيرٌ هُوَ المِجَنُّ الَّذِى يُدَافِعُ بِهِ

المُحَارِبُ عَنْ نَفْسِهِ فِى سَاعَةِ الحَرْبِ، وأخَذَ حُذَيْفَةُ يَضْرِبُ وُجُوهَ رَكَائِبِ المُنَافِقِينَ بهذَا المِجَنِّ، حَتَّى عَادَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى السَّيْرِ مَعَ الجَيْشِ فِى بَطْنِ الوَادِى.

قَالَ أيْمَنُ: ألمْ يعرِفْ حُذيفَةُ هَؤُلاءِ المنَافقِينَ؟

قَالَ الوَالِدُ: لقدْ نَظَرَ إِليْهِمْ فرآهُمْ ملثَّمِينَ، يُغَطُّونَ وُجُوهَهُمْ، فَظَنَّ أنَّهُم يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَقُوا أنْفُسَهُمْ مِنَ الحَرِّ أوْ رِمَالِ الصَّحراءِ، ولَمَّا هَرَبُوا بركَائِبِهم انْدَمَجُوا فِى الجَيْشِ، وَعَادَ حُذَيْفَةُ يَسُوقُ نَاقَةَ النَّبِىِّ ﷺ، وعمَّارٌ يأخُذُ بِزِمَامِهَا حَتَّى تَجَاوَزُوا هَذِهِ العَقَبَةَ، وَصَارُوا يَرْكَبُونَهَا – وَكَانَ الظَّلامُ يُخفِيهِمْ وَهُمْ ملثَّمُونَ.

قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: هَلْ عرَفْتُمْ مَا شَأنُ الرَّكبِ؟ ومَاذَا أرَادُوا؟

قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنَّهُمْ مَكَرُوا لِيَسِيروا وَرَائِى حَتَّى إِذَا طَلَعْتُ إِلَى العَقَبَةِ طَرَحُونِى مِنْهَا.

قَالُوا: إِذَنْ نَضْرِبُ أعْنَاقَهُمْ.

فَقَالَ ﷺ: أَكْرَهُ أنْ يتحدَّثَ النَّاسُ، أنْ يَقُولُوا: إِنَّ مُحمداً قَدْ وَضَعَ يَدَهُ فِى أصْحَابِهِ بالقَتْلِ.

قَالَ أشْرَفُ: ألمْ يكنْ لهُمْ جَزَاءٌ علَى مَا فَعَلُوا؟

قَالَ الوَالِدُ: لقدْ كانَ جَزاءُ المنَافِقِينَ عُمُومًا أنَّ اللَّهَ سبْحَانَهُ وتَعَالَى أمرَ النَّبِىَّ ﷺ ألا يَسْتَغْفِرَ لأحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً، وَلا يُصَلِّىَ عليْهِ، ولا يَقُومَ علَى قَبْرِهِ،

إِذْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)** ﴾ [التوبة] وَقَدْ أعلمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَعْلَمَ النَّبِىُّ بِأَسمَائِهِمْ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ، وَأَوْصَاهُ ألا يَذْكُرَ هَذِهِ الأسماءَ لأحَدٍ، وَأنْ يَبْقَى هَذَا الأمْرُ سِرًّا بَيْنَ النَّبِىِّ ﷺ وَحُذَيْفَةَ فَقَطْ، ولكنَّ أمْرُ هَؤُلاءِ المُنَافِقِينَ كَانَ يَنْكَشِفُ عِنْدَمَا يَمُوتُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَلا يُصَلِّى عَلَيْهِ النَّبِىُّ، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِىِّ ﷺ، كَانَ المسْلِمُونَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَنْظُرونَ إِلَى حُذَيفَةَ فَإِذَا صَلَّى عَلَى المَيِّتِ عَرَفُوا أنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا صَادِقًا، وَإِذَا لَمْ يُصَلِّ عليْهِ تأكَّدُوا أنَّهُ كَانَ مِنَ المنَافقِينَ.

وسكتَ الوَالِدُ يلْتَقِطُ أنْفَاسَهُ ثُمَّ قَالَ: وَطَبْعًا لمْ تكنْ هَذِهِ هِىَ المحَاوَلَةُ الوَحِيدَةُ لاغْتِيَالِ النَّبِىِّ ﷺ، بَلْ هُنَاكَ مُحاوَلاتٌ أخْرَى نَذْكُرُ بَعْضَهَا بَعْدَ أنْ نَنَالَ مَشْرُوبًا بَارِدًا يُرَطِّبُ حُلُوقَنَا فِى هَذَا الحرِّ الشَّدِيدِ.

* * *

(٣)

اسْتَأنَفَ الوَالِدُ حَدِيثَهُ . . فَقَالَ : تعرِفُونَ أنَّ المشركينَ حَاوَلُوا قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ هِجْرَتِهِ إِلَى المدِينَةِ وَخَابَتْ مُحاولَتهمُ الَّتِى ذَكَرْنَاهَا فِى قِصَّةٍ سَابِقَةٍ كَانَ عُنْوَانُهَا « وَإِذْ يمكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

وَبَعْدَ هجرَتِه عليْه الصَّلاةُ والسَّلامُ، تَروِى لَنَا أُمُّ المؤْمنينَ السَّيدةُ عَائِشَةُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا هَذَا الحَدِيثَ فَتَقُولُ : سَهِر النَّبِىُّ ﷺ لَيْلَةً حِينَ قَدِمَ المدِينَةَ، فَقَالَ : « لَيْتَ رَجُلاً صَالحًا مِنْ أَصْحَابِى يَحرُسُنِى اللَّيْلَةَ » . قَالتْ عَائِشَةُ : فبينَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلاحِ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : مَنْ هَذَا؟ قال : سَعْدُ بنُ أبى وقَّاصٍ.

فقالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : مَا جَاءَ بِكَ؟

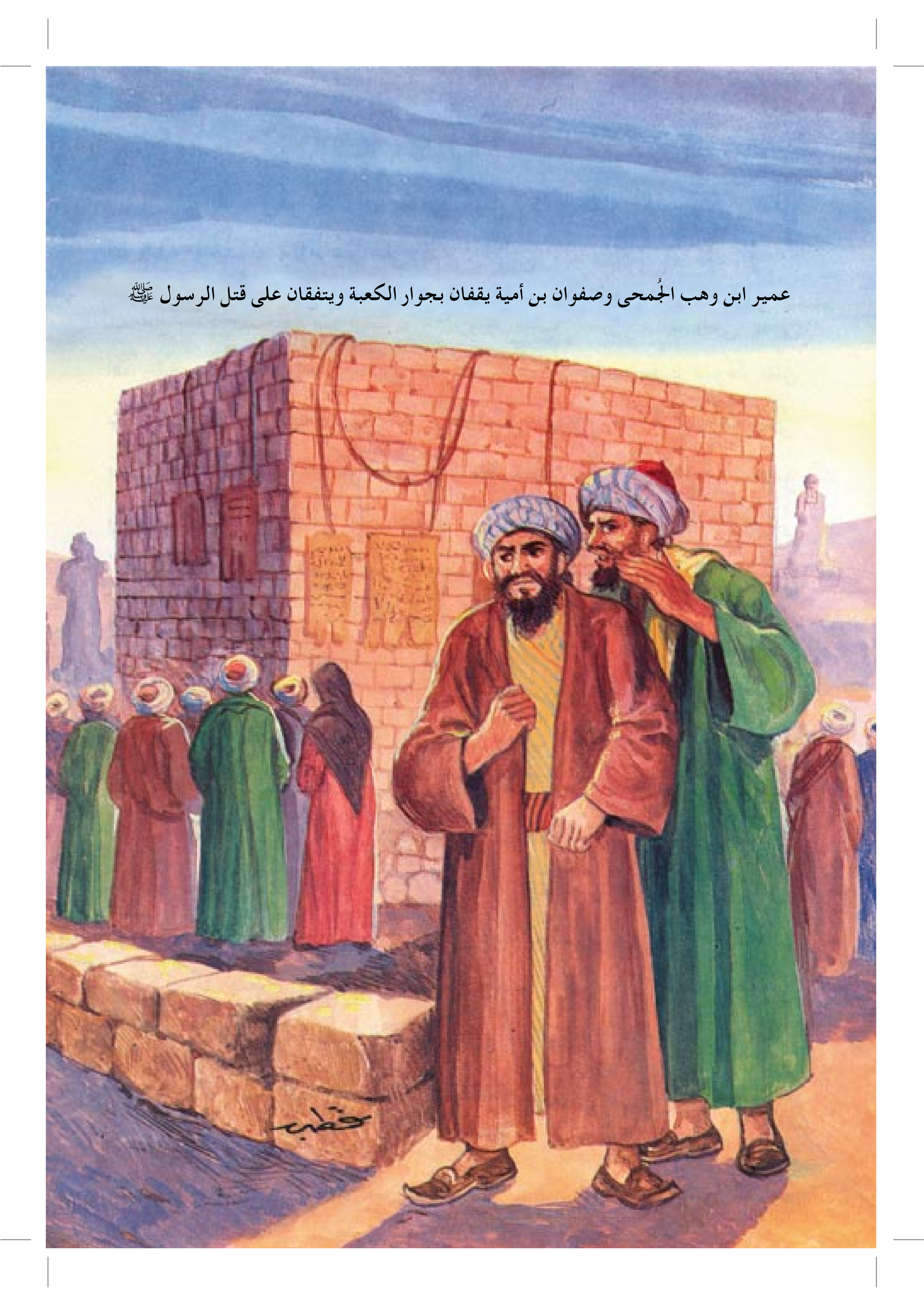
قالَ : وَقَعَ فِى نَفْسِى خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فجئتُ أحرُسُهُ.

فدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ حتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ، ونزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)** ﴾ [المائدة] .

فأخْرجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأسَهُ مِنَ القُبَّةِ الَّتِى كَانَ فِيهَا، وَقَالَ : « انْصَرِفُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَقَدْ عَصَمَنِى اللَّهُ » .

وقدْ تَأكَّدتْ هَذِهِ العِصْمَةُ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأحْدَاثِ الَّتِى تَلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ حَتَّى آخِرِ أيَّامِ حَيَاتِهِ ﷺ .

* * *



عمير ابن وهب الجُمحى وصفوان بن أمية يقفان بجوار الكعبة ويتفقان على قتل الرسول ﷺ

(٤)

قَالَ الوَالِدُ: وَهُوَ لا يَزَالُ يَحْكِى مُحاوَلاتِ الكُفَّارِ الغَدْرَ بِالنَّبِىِّ ﷺ، وتآمرهُمْ عَلَى قَتْلِهِ:

– مِنْ هَذِهِ المُحاوَلاتِ أيْضًا، مَا ترْوِيه كُتُب السِّيرةِ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ فِى إِحْدَى الغزَوَاتِ كَانَ نَائِمًا تَحْتَ شَجَرةٍ، وَقَدْ علَّقَ سيْفَهُ فِى أَحَدِ فُروعِهَا، فجاءَ أعْرَابِىٌّ واسْتَلَّ سيْفَهُ ورفَعَهُ فَوْقَ رأسِ النَّبِىِّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: مَنْ يمنَعُكَ مِنِّى؟ وبكُلِّ ثَباتِ قَلْبٍ ويقِينٍ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: اللَّهُ.. فَذُعِرَتْ يَدُ الأعْرَابِىِّ وَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، وَيَقُولُ بَعْضُ كُتَّابِ السِّيرَةِ أنَّ الرَّجُلَ أُصِيبَ بِهَوَسٍ، فَصَارَ يَضْرِبُ رَأسَهُ فِى جِذْعِ الشَّجَرَةِ حَتَّى مَاتَ.

واسْتطردَ الوَالِدُ قَائِلاً: ولعلَّكُمْ تَذْكُرونَ فِى قِصَّةِ «أَسْرَى بَدْرٍ» مَا حَدَثَ بَيْنَ صَفْوانَ بنَ أُميَّةَ وعُمَيْرَ بنِ وَهْبٍ الجُمَحِى، إِذْ كَانَ لعُمَيْرٍ هَذَا وَلَدٌ أَسِيرٌ لَدَى المُسْلِمِينَ، وكانَ عُميرٌ هَذَا شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ، مِمَّنْ كَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ فِى مَكَّةَ، وَهَا هُوَ نَجْمُ الإِسْلامِ فِى صُعُودٍ وَعَلاءٍ، وَنَجْمُ الشِّرْكِ وَالكُفْرانِ فِى أُفُولٍ وَزَوَالٍ، والغَيْظُ يأكُلُ قُلوبَ المشْرِكِينَ، فيجلسُونَ فُرَادَى أوْ جَمَاعَاتٍ يذْكُرُونَ مَا حدَثَ لَهُمْ مِنْ هَزائِمَ.. وجَلَسَ عُمَيْرُ بنُ وَهْبٍ الجُمَحى مَعَ صَفْوَانَ بنَ أميَّةَ يتذَاكَرانِ قَتْلاهُمْ وأسراهُمْ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ، فَقَالَ صَفْوَانُ: واللَّهُ مَا فِى العَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ.

فَقَالَ عُميرٌ: صَدَقْتَ واللَّهِ، أمَا واللَّهِ، لَوْلا دَيْنٌ عليَّ ليسَ لَهُ عِندِى قَضَاءٌ، وعِيَالٌ أخْشَى عَليهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِى لركبْتُ إِلَى محمدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فإن لِى قِبلَهُمْ عِلَّةً، ابْنِى أَسِيرٌ فِى أَيْدِيهِمْ.

وَهُنَا اغْتَنَمَ صَفْوَانُ بنُ أميَّةَ الفُرْصَةَ وَقَالَ لعُميرٍ: اسْمَعْ يَا عُمَيرُ، أنْتَ تَخْشَى عَلَى أوْلادِكَ الصِّغَارَ أنْ يَضِيعُوا، وليْسَ لَكَ مَالٌ لتدْفَعَ منْه الدَّينَ الَّذى عَلَيْكَ، أمَّا دينُكَ فأنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَأمَّا عِيَالُكَ فَهُمْ مَعَ عِيَالِى، أواسِيهِمْ طُولَ بَقَائِهِمْ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ، لا أبْخَلُ عَنْهُمْ بأىِّ شَىْءٍ يُمكِنُ أنْ أُقَدِّمَهُ لأوْلادِى.

وانشرَحَ صَدْرُ عميرٍ لهذَا الكَلامِ، وَقَالَ لصفْوَانَ: إِذَنْ فاجْعَلْ كلامَنَا هَذَا سِرًّا بَيْنَنَا، وَلا تَبُحْ بِهِ لأىِّ إِنْسانٍ حتى نقْضِىَ مَا نُرِيدُ مِنْ مُحمَّدٍ وَأصْحَابِهِ.

قَالَ صَفْوانُ: هُوَ ذَاكَ.. فاطْمَئِنَّ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ أسْرَارٍ، وَإِنِّى لأَرْجُو أنْ يَأتِيَنِى قَرِيبًا خَبَرُ قَتْلِكَ لمحمَّدٍ.

وَذَهَبَ عُمَير إِلَى المدينة، وعِنْدما رآه عمر بن الخطاب قريبًا من مسجد رسُولِ اللَّهِ ﷺ، قام إليه، وأمسكه من حمالة سيفه، قبل أن يدخل به على النبى ﷺ.

وَرَأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عمرَ بنَ الخطَّابِ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِحمَّالَةِ سَيْفِ عُميرِ بنِ وَهْبٍ فِى عُنُقِه، فَقَالَ: دَعْهُ يا عُمَرُ، ادنُ يَا عُمَيْرُ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَنْعِمُوا صَبَاحًا، وكَانَتْ هَذِهِ تَحِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ كمَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ الآنَ: صَبَاحَ الخيْرِ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: لَقَدْ أكرمَنَا اللَّهُ بتحيَّةٍ هِىَ خَيْرٌ منْ تَحِيَّتِكَ يا عُمَيْرُ، بالسَّلامِ، تَحِيَّةِ أهْلِ الجَنَّةِ، فَقَالَ عُميرٌ: أمَا وَاللَّهِ إِنِّى بِهَا لحَدِيثُ عَهْدٍ. أَىْ أنَّهُ لا يَدْرِى مَاذَا أحْدَثَ الإِسْلامُ مِنْ تَحِيَّةٍ، وَلا يَعْرِفُ ما جاءَ بِهِ هَذَا الدِّينُ مِنْ تَعَالِيم إِسْلامِيَّةٍ يُغَيِّرُ بِهَا كَثِيرًا مِنْ عَادَاتِ الجَاهِلِيَّةِ.

قالَ النَّبِىُّ ﷺ : فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟

قالَ عميرُ: جِئْتُ لِهذَا الأسِيرِ الَّذِى فِى أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيه.

قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : فما بَالُ السَّيفِ فِى عُنُقِكَ؟

قَالَ عُمَيْرٌ: قبَّحَها اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ.. وَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئًا؟

قالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَصْدِقْنِى القَوْلَ يا عُمَيْرُ مَا الَّذِى جِئْتُ لَهُ؟

قالَ عُميرُ: أنَا مَا جِئْتُ إلا لذلكَ الأسِيرِ الَّذِى عِنْدَكُمْ.

قَالَ النَّبِىُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: بَلْ قَعَدْتَ أنْتَ وَصَفْوَانُ بنُ أميَّةَ فِى حِجْرِ الكَعْبَةِ فذكرتُمَا قَتْلاكُمْ مِنْ قُرَيشٍ. ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلا دَيْنٌ عَلىَّ، وَعِيَالٌ عِنْدِى لخرجْتُ حَتَّى أقْتلَ مُحمداً، فتحمَّلَ لَكَ صَفْوانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَى أنْ تَقْتُلَنِى لَهُ. واللَّهُ حَائِلٌ بينَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ.

قَالَ عميرٌ: أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ كُنَّا يَا رسُولَ اللَّهِ نكذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأتِينَا بِهِ مِنْ خَبرِ السَّمَاءِ، وَمَا يَنْزِلُ عليْكَ مِنَ الوَحْىِ، وَهَذَا أَمْرٌ لم يحضُرْهُ إلا أنَا وَصَفْوَانُ، فَواللَّهِ إِنِّى لأعْلَمُ مَا أتَاكَ بِهِ إِلا اللَّهُ، فالحمدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانِى للإِسْلامِ وسَاقَنِى هَذَا المسَاقَ.

ثُمَّ نَطَقَ عميرٌ بِشَهَادَةِ الحقِّ قَائلاً: أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ. فأشَارَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ حَوْلِهِ قَائِلاً لَهُمْ: فَقِّهُوا أخَاكُمْ فِى دِينِهِ، وَأَقْرِئُوهُ القُرآنَ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ، فَفَعَلُوا.

* * *


ذبحت المرأة الشاه ووضعت
سمًا كثيرًا فى ذراعها وذلك ؛
وذلك بغرض قتل الرسول ﷺ

(٥)

قَالَتْ إِيمانُ: هَذه قِصَّةٌ ظَرِيفَةٌ، يَذْهَبُ عُميرٌ وَهُوَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِ النَّبِىِّ ﷺ، فَيَعُودُ إِلَى مكَّةَ وَهُوَ مُسْلِمٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ الإِسْلامِ. ويحْفَظُ اللَّهُ نبيَّهُ فَلا يتمكَّنُ أحَدٌ مِنَ الوُصُولِ إِلَيْهِ بسُوءٍ.

قالَ الوالِدُ: إِنَّهَا مُحاوَلَةٌ مِنْ مُحاوَلاتٍ كَثِيرَةٍ، مرَّةً مِنَ الْمُشْرِكينَ، ومرَّةً مِنَ المَنَافِقِينَ، ومرَّةً، بَلْ مرَّاتٍ مِنَ اليَهُودِ.

قالَتْ إِيمَانُ: واليَهُودُ أيْضًا كَانَتْ لَهُمْ مُحاوَلاتٌ؟

قالَ الوالِدُ: نَعَمْ، ذَاتَ مرَّةٍ ذَهَبَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى بَيْتِ وَاحِدٍ مِنْ زعمَائِهِمْ ليعْقدَ مَعَهُ اتِّفَاقَ مُصَالحَةٍ، وكَانت امْرَأةُ هَذَا الزَّعِيمِ إِحْدَى المَاكِرَاتِ اللاتِى يَحكْنَ المؤَامَراتِ، وَينْسُجنَ حَبَائِلَ الغَدْرِ فِى غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَسَأَلتْ عَنْ عَادَاتِ النَّبِىِّ ﷺ فِى طَعَامِهِ، وَمَاذَا يُحِبُّ أنْ يأكُلَ مِنْ لحَمِ الشَّاةِ.. فَقَالُوا لهَا: إِنَّهُ يحبُّ لحمَ الذِّراعِ، فذَبحَتْ المرْأةُ شَاةً، وأكْثَرَتِ السُّمَّ فِى ذِرَاعِهَا، ثُمَّ سَمَّمَتْ بقَيَّةَ لحمِ الشَّاةِ، وَوضَعتِ اللَّحمَ بَيْنَ يَدَى النَّبِىِّ ﷺ، وتَنَاوَلَ الذِّراعَ ومضَغَ قطْعَةً منْها فلمْ يتقبَّلْ طعْمَهَا، ولفَظَهَا مِنْ فَمِهِ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا العَظْمَ لَيُخْبِرُنِى أنَّهُ مَسْمُومٌ، ثُمَّ دَعَا المرأةَ وسأَلهَا فاعْترفَتْ، فَقَالَ: ولِمَاذَا فَعَلْتِ ذَلكَ؟

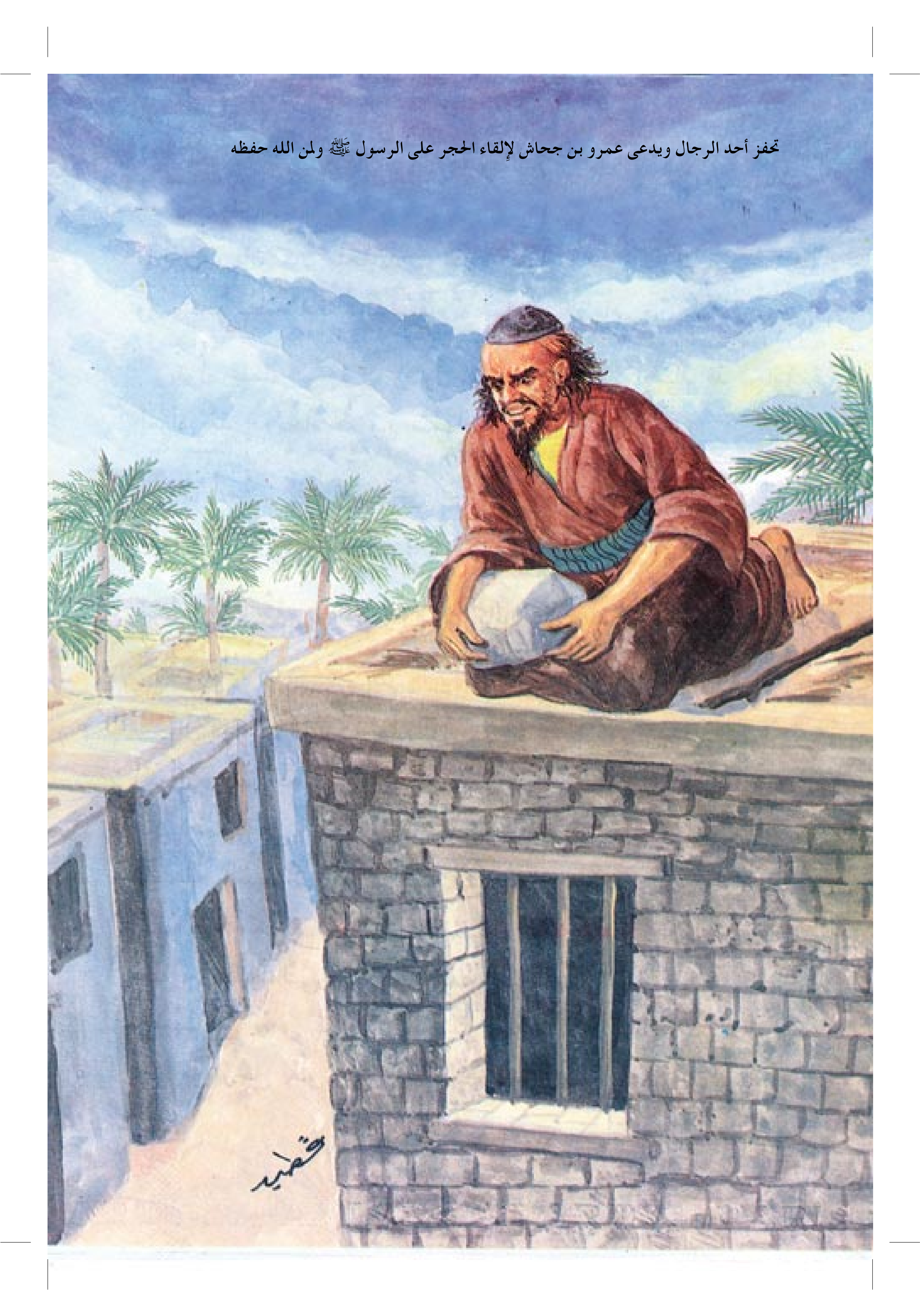
قَالتِ المرأةُ: لقدْ قُلتُ فِى نفسِى إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ بَلَغَ مِنْ قَومِى مَا أرَى، فإِنْ كَانَ مَلِكًا يدَّعِى النُّبوَّةَ كَذِبًا ومَاتَ نَكُنْ قَدْ اسْترحْنَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا صَادِقًا فَسَيُخْبِرُهُ رَبُّهُ بمَا فِى الطَّعَامِ مِنْ سُمٍّ.

يقُولُ علمَاءُ السِّيرةِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قدْ تجاوزَ عَنِ المرأةِ بَعْدَ إذْ نَجَّاهُ اللَّهُ منْ سُمِّهَا.

قَالَ أيمَنُ: لَقَدْ لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ الكَثِيرَ مِنَ العَنَتِ، مِنَ المشْرِكِينَ وغَيرِ المشْرِكِينَ، حَتَّى اليَهُودُ وهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ سَمَاوِيٍّ فِيهِ بُشْرَيَاتٌ بقُدُومِ النَّبِيِّ وَأوْصَافُهُ كَانُوا عَلَى رَأسِ المتآمِرِينَ عَليْهِ، حَتَّى نِساؤُهُمْ!!

قَالَ الوَالِدُ: لَمْ تكُنْ هَذِهِ أوَّلَ مكِيدَةٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَدْ سَبَقَتْهَا مَكِيدَةٌ أخْرَى، فَلَقَدْ ذَهَبَ إِلَى يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ، وكَانَ قَدْ عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى التَّعَاوُنِ فِي بَعْضِ مَا تَقتضِيهِ الحيَاةُ الاجْتماعِيَّةُ، وأرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أنْ يُوفُوا بالعَهْدِ فَيسَاعِدُوا فِي دَفْعِ دِيَّاتِ بَعْضِ القَتْلَى، فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، نُعِينُكَ عَلَى مَا أحْبَبْتَ مِمَّا اسْتَعَنْتَ بِنَا عَلَيْهِ، وتَرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا بِجوَارِ جِدَارٍ لَهُمْ، فَخَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ، فَهَلْ مِنْ رَجُلٍ يَعْلُو عَلَى هَذَا البَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحَنَا مِنْهُ؟

وانْتَدَبُوا لِذَلِكَ وَاحِداً مِنْهُمْ اسمُهُ عَمْرُو بنُ جِحَاشِ بنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: أنَا لذلِكَ. وكانَ النَّبِيُّ جَالِسًا إِلَى الجِدَارِ وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وعُمرُ وَعلِيٌّ رِضْوانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. ونَزَلَ جِبْرِيلُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ بِمَا يُرِيدُ أنْ يفعَلَهُ عمْرُو بنُ جحاشٍ، فَقَامَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وخَرَجَ مِنْ دِيَارِ بَنِي النَّضِيرِ عَائِداً إِلَى المَدِينَةِ، وهُنَاكَ جَهَّزَ جَيْشَ المسْلِمِينَ، وعَادَ إِلَى اليَهُودِ لِيعَاقِبَهُمْ عَلَى فَعْلتِهِمْ الَّتِي فَعَلُوهَا.


تحفز أحد الرجال ويدعى عمرو بن جحاش لإلقاء الحجر على الرسول ﷺ ولمن الله حفظه

وَقُبيلَ خِتَامِ الحديثِ قَالَ الوَالِدُ :

إِنَّ سُورَةَ التَّوبةِ الَّتى عِشْنَا مَعَ بَعْضِ آيَاتِهَا بِضْعَ لَيَالٍ، انْتهتْ بآيَاتٍ تُنَوِّهُ بمقَامِ النَّبِىِّ الكَرِيمِ، وَأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَسْتَحِقَّ كُلَّ هَذَا الاضْطِهَادِ وَالعَنَت مِنْ أَحَدٍ مِنَ البَشَرِ، لأنَّهُ كمَا يَصِفُهُ خِتَامُ سُورَةِ التَّوبةِ ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)** ﴾ [التوبة] .

وَاقْرءُوا تِلْكَ الآيَاتِ الَّتى بَدَأْنَا بِهَا جَلْسَتَنَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) ﴾ .

الأسئلة

١- هُناك طائفةٌ من الذين تخلَّفُوا عن الرسول ﷺ فى غزوةِ تبوكَ، عاقَبُوا أنفسهم. مَنْ هُمْ؟ وكيفَ عاقَبُوا أنفسهم؟ وما عددهم؟ وكيف كفَّرُوا عن ذَنْبِهِم؟

٢- تعرَّض النبى ﷺ لكثيرٍ من محاولاتِ الاغتيالِ، اشرح محاولةَ المنافقين اغتيالَهُ؟ وكيفَ أنجاهُ اللهُ منها؟

٣- فى أعقاب غزوة بدر تآمر رجلان للغدر بالنبى ﷺ، ولكن أحدهما أسلم، وعفا عنه النبى .. من هذان الرجلان؟ وكيف كانت مؤامرتهما؟

٤- ما حكاية الشاة المسمومة؟ ولما تجاوز النبى ﷺ عن صاحبتها؟

٥- متى نزل قول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** (٦٧) ﴾ [المائدة]؟

درس النحو

إعرابُ المثنَّى

فى هذا الدرس نتعلم كيف نعرب المثنى، وهو كما عرفنا فيما سبق، يُرْفَعُ بالألف نيابةً عن الضمة، ويُنصَبُ بالياء المفتوح ما قبلها المكسورة ما بعدها نيابةً عن الفتحة، ويُجَرُّ بالياء أيضًا، المفتوحِ ما قبلها، المكسور ما بعدها نيابةً عن الكسرة. مثلاً نقولُ فى حالة الرَّفع: هَذَانِ وَلَدَانِ طَيِّبانِ، وَهَاتَانِ بنْتَانِ طَيِّبَتَانِ، وفى حالة النصب نقول: أكرَمتُ الولديْنِ الطَّيِّبَيْنِ، والفَتَاتَيْنِ الطَّيِّبَتَيْنِ، وفى حالة الجر نقول: أُعْجِبْتُ بالوَلَدَيْنِ الطَّيِّبَيْنِ، وَبالبِنْتَيْنِ الطَّيِّبَتَيْنِ.. وهكذا.

إعراب جمع المذكر السالم

أما جمع المذكر السالم، فيُرْفَعُ بالواو، ويُنْصَبُ ويُجَرُّ بالياء.

فنقول فى حالة الرفع: أَفْلَحَ المؤَدَّبُونَ، وفى حالة النصب: إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المؤَدَّبِينَ، وفى حالة الجر: العَاقِبَةُ الحُسْنَى للمؤَدَّبِينَ. وهكذا.

وقد تسأل فتقولُ: وكيف أعرف أنَّ هذا الاسم مرفوع أو منصوب أو مجرور. فأقول لك إنَّ لهذا قواعد معينة سوف تعرف فى كل درس قاعدة جديدة، وبعد قليل من الدرس ستجد نفسك قادراً على إعراب الجمل التامة إعرابًا صحيحًا.

وإلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية

(القرآن يتحدى)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١ - الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠ - قدرة الله
١١ - امرأة عمران
١٢ - وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣ - ابنة عمران
١٤ - عيسى فى السماء
١٥ - نصر الله
١٦ - اختبار الله
١٧ - حياة الشهداء
١٨ - صلاة الحرب
١٩ - الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١ - قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.